هذا ابنُ خير عبادِ الله كلـهِمُ

حجَ هشام بن عبد الملك، فطافَ بالبيتِ وأرادَ استلامَ الْحَجَر فلم يقدر، فنُصِب له مِنبَرٌ فجلس عليه؛ فبينا هو كذلك إذْ أَقْبَلَ عليُ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في إزارٍ ورِدَاء، وكان أحسنَ الناس وَجْهاً، وأعطرهم رائحة، وأكثرَهم خشوعاً، وبين عينيه سَجادة، كأنها رُكبة عنز، وطاف بالبيت، وأتى ليَسْتَلم الحجرَ، فتنحّى له الناسُ هيبة وإجلالاً، فغاظ ذلك هشاماً؛ فقال رجلٌ من أهل الشام: مَن الَّذي أكرمه الناس هذا الإكرام، وأعظموه هذا الإعظام؟ فقال هشام: لا أعْرفه، لئلا يَعْظُمَ في صدور أهل الشام؛ فقال الفرزدق وكان حاضراً:

هذا ابنُ خير عبادِ الله كلـهِمُ هذا النقيُّ التقيُ الطاهرُ العَلَـمُ

هذا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وطأتُـه والبيتُ يعرفُه والحل والـحَـرَمُ

إذا رأتْه قريشٌ قـال قـائلُـهـا: إلى مكارم هذا ينتهي الـكـرَمُ

يكادُ يُمْسِكُهُ عِـرْفـانَ راحـتـهِ رُكنُ الحطيم إذا ما جاء يستـلـم

****

مُشتقَّة من رسول اللّه نَبْعَـتُـهُ طابتْ عناصِرُه والخِيم والـشِّـيَم

يُنْمَى إلى ذِرْوة العزّ التي قصُرت عن نَيْلها عَرَبُ الإسلامِ والعَجَـمُ

****

هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَهُ بجدّه أنبياءُ اللّه قد خُتِموا

اللَّهُ فضّله قِدْماً وشرّفَهُ جرى بذَاك له في لَوْحِهِ القَلَمُ

مَنْ جدُهُ دانَ فَضْلُ الأنبياء لهُ وفَضْلُ أمّته دانَتْ له الأُمَمُ

عَمَ البريّةَ بالإحسان فانقشعتْ عنها الغيابةُ والإملاقُ والظُلَمُ

****

ويقول الشيخ عائض القرني :

هم صفوة الأقوام فاعرف قدرهم وعلى هداهم يا موفق فاهتدِ

واحفظ وصية أحمد في صحبه واقطع لأجلهم لسان المفسدِ

عرضي لعرضهموا الفداء وإنهم أزكى وأطهر من غمام أبردِ

فالله زكاهم وشرّف قدرهم وأحلهم بالدين أعلى مقعدِ

شهدوا نزول الوحي بل كانوا له نعم الحماة من البغيض الملحدِ

بذلوا النفوس وأرخصوا أموالهم في نصرة الإسلام دون تردد

ما سبهم إلا حقيرٌ تافهٌ نذلٌ يشوههم بحقدٍ أسودِ

لغبارُ أقدام الصحابة في الردى أغلى وأعلى من جبين الأبعدِ

ما نال أصحابَ الرسول سوى امرء تمت خسارته لسوء المقصدِ